

صراع محتدم أم توطيد للوضع الراهن في شمال شرق سوريا: ما هي الخطوة التالية للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا؟

محمد أمين جنكيز

بدر ملا رشيد

١٦ يونيو ٢٠٢١



هذا المقال تترجم من اللغة الانجليزية إلى العربية

المخلص: بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في سوريا في مايو/أيار ٢٠٢١، شهدت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا (AANES) بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) احتجاجات في المناطق الواقعة تحت سيطرتها. فقد أدى تدهور مستويات المعيشة الاقتصادية المقترنة بالتجنيد العسكري القسري لقوات سوريا الديمقراطية إلى قيام الناس بتنظيم احتجاجات، لا سيما في المناطق المأهولة بالعرب. ونظرًا لأن تحسّن مستويات المعيشة المتدنية والمشاكل الأمنية في شمال شرق سوريا لا يبدو أمرًا يمكن تحقيقه في أي وقت قريب، فمن المرجح أن تشهد مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا المأهولة بالعرب مقاومة قبلية يثيرها النظام السوري. من خلال النظر في التطورات الجارية في مناطق الإدارة الذاتية والديناميكيات المتغيرة باستمرار بين مختلف الجهات الفاعلة على أرض الواقع في شمال شرق سوريا، يقدم هذا الموجز بعض السيناريوهات السياسية والأمنية المحتملة التي قد تواجهها الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في الفترة المقبلة.

مقدمة

تشهد المناطق الخاضعة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي، اضطرابًا سياسيًا واقتصاديًا منذ فترة طويلة. وتفاقم هذا الحال على أرض الواقع على وجه التحديد بعد الانتخابات الرئاسية السورية التي جرت في مايو/أيار ٢٠٢١. فقد اندلعت الاحتجاجات في أجزاء مختلفة من أراضي الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بعد الانتخابات الرئاسية، التي وصفها الكيانات المعارضة المختلفة بأنها صورية^١، بما في ذلك المناطق المأهولة بالعرب التي كانت نقطة ضعف للإدارة الذاتية منذ سنوات. وقد لاقى بعض الأشخاص^٢ حتفهم في المناطق المأهولة بالعرب، مثل الشدادي^٣ ومنبج، بعد تدخل قوى الأمن الداخلي (الأسايش) للإدارة الذاتية في الاحتجاجات. ومن المعروف أن المتظاهرين نزلوا إلى الشوارع خاصة بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وإجبار قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب على التجنيد العسكري منذ عام ٢٠١٤.

نظرًا لأن الواقع في شمال شرق سوريا أصبح ميؤوسًا منه، فإن الجهات الفاعلة المختلفة المشاركة في الصراع السوري تهدف إلى إعادة تشكيل الوضع السياسي والعسكري والأمني في البلاد. ومن المتوقع حاليًا أن يستمر الوضع السياسي الراهن في سوريا في الفترة المقبلة، كما أن المناخ الأمني والعسكري في البلاد غير واضح بشكل متزايد. أما بالنسبة إلى السيناريوهات المتعلقة بمستقبل الإدارة الذاتية، فيمكن القول إن الوضع أكثر تعقيدًا من بقية أجزاء سوريا نظرًا لوجود أطراف مختلفة تراقبها عن كثب.

سيناريوهات أمنية محتملة لشمال شرق سوريا

بعد النظر في الديناميكيات المتغيرة باستمرار بين مختلف الجهات الفاعلة في الصراع في شمال شرق سوريا، يمكن القول إن السيناريوهات الثلاثة أدناه ممكنة في الفترة المقبلة.

من المتوقع حاليًا أن يستمر الوضع السياسي الراهن في سوريا في الفترة المقبلة، كما أن المناخ الأمني والعسكري في البلاد غير واضح بشكل متزايد. أما بالنسبة إلى السيناريوهات المتعلقة بمستقبل الإدارة الذاتية، فيمكن القول إن الوضع أكثر تعقيدًا من بقية أجزاء سوريا نظرًا لوجود أطراف مختلفة تراقبها عن كثب

تصاعد التوتر بين النظام وقوات سوريا الديمقراطية/الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا (AANES)

زاد التوتر بين الجانبين على وجه التحديد في نهاية عام ٢٠٢٠، ووصل إلى مستوى جديد مع رفض مجلس سوريا الديمقراطية (SDC) السماح للنظام بوضع صناديق الاقتراع للانتخابات الرئاسية في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية. واعتبارًا من عام ٢٠٢٠، شهدت مناطق الحسكة والقامشلي توترات متكررة بين قوات النظام: الجيش العربي السوري، وقوات سوريا الديمقراطية. ومع أزمة عين عيسى، فرض الجانبان حصارًا على بعضهما البعض لبعض الوقت. خلال هذه الفترة، انخرط الجانبان أيضًا في اشتباكات مسلحة وأوقع كل منهما إصابات في صف الآخر. وفي الفترة التي أعقبت هذا الصراع، استمر التوتر بين النظام وقوات «قسد» وبلغ ذروته في اشتباكات جديدة بين الأسايش وقوات الدفاع الوطني المدعومة من النظام في حي طي في أبريل/نيسان. وفي أعقاب الصراع الذي أسفر عن سقوط ضحايا من الجانبين^١، سيطرت قوات سوريا الديمقراطية على الحي بأكمله تقريبًا.

بصرف النظر عن الضغط العسكري، تقوم كل من الإدارة الذاتية والنظام في بعض الأحيان بإغلاق معايرهما الحدودية في محاولة لزيادة الضغط الاقتصادي وإجبار الطرف الآخر على تقديم تنازلات. فعلى سبيل المثال، في مارس/آذار، أغلق النظام «أربعة من خمسة معاير حدودية مع»^٢ منطقة الإدارة الذاتية. كما تمنع الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا من حين لآخر تدفق النفط والقمح إلى مناطق النظام. وقبل الانتخابات الرئاسية، أغلقت^٣ الإدارة الذاتية أيضًا المعاير الحدودية مع النظام لفترة قصيرة.

على الرغم من أن روسيا دعت مؤخرًا الإدارة الذاتية إلى استئناف المفاوضات مع النظام السوري، وأعلن مجلس سوريا الديمقراطية أنه سيتيح مجالًا للتفاوض إذا أدت المفاوضات المتوقعة إلى نتائج^٤ ملموسة، فمن المرجح أن يستمر التوتر المتزايد بين الجانبين خلال الفترة المقبلة بالنظر إلى عدم رغبة النظام في تقديم تنازلات فيما يتعلق بالوضع السياسي للإدارة الذاتية. وترجع هذه الديناميكية في علاقتهم جزئيًا إلى اعتمادهما على جهات خارجية مختلفة مثل: روسيا، والولايات المتحدة، وحزب العمال الكردستاني. لذا لم يكن النظام متحمسًا أبدًا لأية لاتفاقية تقاسم السلطة، وهو يستغل الوضع الهش للإدارة الذاتية الذي ازداد سوءًا بعد عملية نبع السلام التركية في عام ٢٠١٩ إلى جانب وجود تغيير في موقف إدارة بايدن تجاه المنطقة بشكل عام وسوريا على وجه الخصوص.

تراجع احتمالية شن الجيش الوطني السوري هجومًا واسع النطاق

يُعتقد على نطاق واسع أنه بعد أن تولّى الرئيس الأمريكي جو بايدن منصبه، تضاءلت بشكل كبير احتمالية أن يشنّ الجيش الوطني السوري بدعم من تركيا هجومًا واسع النطاق. ومن المرجح أن يستمر الوضع الحالي دون استبعاد احتمال حدوث توترات محدودة النطاق وبعض المناوشات بين قوات سوريا الديمقراطية والجيش الوطني السوري. كما تؤيد الولايات المتحدة الوضع الراهن في شمال شرق سوريا، ولا تظهر أي بوادر لمغادرة المنطقة في أي وقت قريب. على رغم من ذلك، فإن طبيعة الوجود العسكري

لذا لم يكن النظام متحمسًا أبدًا لأية لاتفاقية تقاسم السلطة، وهو يستغل الوضع الهش للإدارة الذاتية الذي ازداد سوءًا بعد عملية نبع السلام التركية في عام ٢٠١٩ إلى جانب وجود تغيير في موقف إدارة بايدن تجاه المنطقة بشكل عام وسوريا على وجه الخصوص

الأمريكي في شمال شرق سوريا غير واضحة. ومع ذلك، من المتوقع أن تواصل الولايات المتحدة دعمها العسكري لقوات سوريا الديمقراطية.

على الرغم من ذلك، قد لا يكون الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية غير محدود مع الأخذ في الاعتبار المشاكل الأمنية والاجتماعية التي تواجه قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية في أجزاء مختلفة من شمال شرق سوريا. وعلاوة على ذلك، فإن دعم الولايات المتحدة ووجودها في سوريا سيكون مرتبطًا إلى حد كبير بمرونة قادة قوات سوريا الديمقراطية تجاه المطالب الأمريكية. من هذا المنطلق، تحتاج قوات سوريا الديمقراطية إلى حلّ الروابط العابرة للحدود لبعض شخصياتها، حيث كان وجود كوادر حزب العمال الكردستاني داخل صفوف قوات سوريا الديمقراطية مثار خلاف طويل الأمد بين أنقرة وواشنطن في السنوات الماضية، مما أدى إلى تآزيم علاقاتهما. مع أخذ ذلك في الاعتبار، قد تتعاون الولايات المتحدة مع روسيا بأن تخفف من وجودها العسكري في شمال شرق سوريا إذا استمرت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في الفشل في إصلاح حكمها، وفشلت قوات سوريا الديمقراطية في المحافظة على أمن السكّان المحليين، وتلبية توقعات الولايات المتحدة ومخاوف جميع الأطراف مثل تركيا وإقليم كردستان العراق. بالإضافة إلى ذلك، من غير المرجّح أن تمنح الولايات المتحدة الإدارة الذاتية الاعتراف السياسي الرسمي الذي تطمح إليه منذ سنوات عديدة. ويمكن ملاحظة هذا الوضع بوضوح في خطابات المسؤولين الأمريكيين. فعلى سبيل المثال، ركّز بول ت. كالفيرت قائد قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب (CJTFOIR)، في خطابه الأخير في التجمّع السنوي لقوات سوريا الديمقراطية، ركّز على الوضع الأمني في شمال شرق سوريا، وتجنّب «الحديث عن دعم صريح للإدارة الذاتية»¹.

استمرار هجمات داعش

على الرغم من مرور حوالي ثلاث سنوات على إعلان الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية انتصارهما في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فإن التنظيم واصل هجماته في شمال شرق سوريا. وعلى عكس المناطق المأهولة بالأكراد في أراضي الإدارة الذاتية، من المرجّح أن تستمر المناطق المأهولة بالعرب بالتعرض لهجمات داعش، حيث يستفيد التنظيم بشكل فعّال من معاناة المجتمعات المحلية بسبب غياب برامج إعادة إعمار وإعادة تأهيل مخططة بإحكام، في المناطق التي شهدت أعنف المعارك في القتال ضد داعش. ومن المعروف أن مناطق شاسعة من ريف دير الزور تقع تحت سيطرة داعش ليلاً وقوات سوريا الديمقراطية نهائياً. كما أنه ليس سرّاً أن مناطق شمال شرق سوريا تعاني منذ فترة طويلة ضعفاً في البنية التحتية ناجماً عن ظروف الحرب وسوء الإدارة قبل الحرب. يحفز ويدفع هذا الوضع المتوتر السكان المحليين على إلقاء اللوم على قوات سوريا الديمقراطية بسبب تدهور مستويات المعيشة والحالة الاقتصادية المتدنية والمشاكل الأمنية التي يعانونها. كما تعجز قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية عن إدارة المنطقة بشكل جيد وفعّال بسبب الطبيعة القبليّة للسكّان، مما يشكل تحدياً حقيقياً لاستقرار المنطقة.

من المرجّح أن تستمر المناطق المأهولة بالعرب بالتعرض لهجمات داعش، حيث يستفيد التنظيم بشكل فعّال من معاناة المجتمعات المحلية بسبب غياب برامج إعادة إعمار وإعادة تأهيل مخططة بإحكام، في المناطق التي شهدت أعنف المعارك في القتال ضد داعش

سيناريوهات سياسية محتملة في شمال شرق سوريا

بعد الأخذ في الاعتبار مسار الحوارات والمفاوضات بين حزب الاتحاد الديمقراطي والأحزاب المتحالفة معه من جهة، والمجلس الوطني الكردي من جهة أخرى، فضلاً عن موجات الاحتجاجات المتزايدة في أجزاء مختلفة من أراضي الإدارة الذاتية، فإن السيناريوهات التالية تبدو مُرَجَّحةً في شمال شرق سوريا في الفترة المقبلة.

محددات الوحدة الكردية غير المجدية والنفوذ المتنامي لحزب العمال الكردستاني

لطالما حكمت قوات سوريا الديمقراطية/الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا بطريقة استبدادية للغاية دون إفراح أيّ مجال للمعارضة. وقد يزداد هذا الوضع سوءاً في الفترة المقبلة، حيث يُتَوَقَّع أن يزيد حزب العمال الكردستاني نفوذه على المنطقة من خلال تهميش دور مظلوم عبدي، القائد العام الحالي لقوات سوريا الديمقراطية. وقد أخذ مظلوم عبدي، في أبريل/نيسان ٢٠٢٠، «زمام المبادرة» لحوارٍ بين بين الأطراف الكردية، ومع ذلك يبدو أن الجناح المائل لحزب العمال الكردستاني داخل حزب الاتحاد الديمقراطي قد انتصر في هذه القضية حتى الآن، وهو ما يعني فعلياً نهاية فرص نجاح المحادثات. هذا الجناح الذي يتزعمه «علئاً» أدار خليل لم يكن متحمساً لاتفاق تقاسم السلطة مع المجلس الوطني الكردي منذ بداية الحوارات بين الطرفين، وهو ما أدى إلى توقف المفاوضات منذ حوالي عام. والأسوأ من ذلك أن الولايات المتحدة، التي كانت الوسيط الأول لمحادثات الوحدة، لا تبدو متحمسة لإجبار الجانبين على بدء المرحلة الثالثة من مفاوضات الوحدة.

بالإضافة إلى ذلك، ساءت العلاقة بين حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي نظراً لاتهام حزب الاتحاد الديمقراطي بارتكاب عددٍ من الانتهاكات الأخيرة ضد المجلس الوطني الكردي. فقد تمّ اعتقال^{١٢} العديد من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا (PDK-S)، أكبر وأقدم حزب كردي والقوة الدافعة للمجلس الوطني الكردستاني، مؤخراً في شمال شرق سوريا. كما توفي مؤخراً الشاب أمين عيسى، وهو شخصية من أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا، نتيجة تعرضه للتعذيب^{١٣} أثناء احتجازه من قِبَل قوات سوريا الديمقراطية. لذلك ما تزال احتمالية نجاح المفاوضات بين الأطراف الكردية منخفضة للغاية على الرغم من ضغوط الولايات المتحدة وحماسها في هذا المجال. يبدو أن واشنطن في الوقت الراهن لم تعد عازمةً على زيادة مشاركتها في الأزمة السورية لصالح قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية، حيث لا يبدو أن سوريا تمثل أولوية رئيسية لإدارة بايدن في الوقت الحالي على أقل تقدير. وفي الواقع، لم تقم حكومته حتى الآن بتعيين مبعوث خاص إلى سوريا. ومن ثمّ من غير المرجح أن تتحقق توقعات المجلس الوطني الكردستاني قريباً بأن تقوم الولايات المتحدة بالضغط على حزب الاتحاد الديمقراطي لاستئناف المحادثات.

تنعكس المشاكل بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في إقليم كردستان العراق بشكل مباشر على سوريا. حيث أدى تصاعد التوترات بين الجانبين إلى اعتقال بعض الشخصيات^{١٤} من الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وحزب الاتحاد الديمقراطي في أربيل. فكما هو مذكور أعلاه، قد تمّ اعتقال بعض أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني من قِبَل حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو ما يبدو وكأنه عمل انتقامي

لذلك ما تزال احتمالية نجاح المفاوضات بين الأطراف الكردية منخفضة للغاية على الرغم من ضغوط الولايات المتحدة وحماسها في هذا المجال. يبدو أن واشنطن في الوقت الراهن لم تعد عازمةً على زيادة مشاركتها في الأزمة السورية لصالح قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية

تجاه التطور الذي يحدث في إقليم كردستان العراق بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

كما أنه من غير المرجح أن يتوقف التوثر مع تزايد الشائعات بأن حزب العمال الكردستاني يرغب بتعيين «محمود برخدان» وهو أحد كوادر حزب العمال الكردستاني المتخذين موقفاً سلبياً من الحوارات الكردية محل^{١٥} مظلوم عبيدي، الذي أظهر حتى الآن موقفاً قوياً في منع انهيار العملية التفاوضية بين الأطراف الكردية، كما أظهر بعض الإشارات بخصوص نيته إبعاد قوات سوريا الديمقراطية/حزب الاتحاد الديمقراطي عن حزب العمال الكردستاني. وقد حاول مظلوم عبيدي استخدام أسلوب إيجابي في تعاملاته وتصريحاته اتجاه إقليم كردستان العراق، معتبراً ذلك خطوة مفيدة لترسيخ وضع الإدارة الذاتية وحلم الاعتراف السياسي بها. حيث يدرك عبيدي جيداً أيضاً أن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا تعتمد على معبر إقليم كردستان العراق وسيمالكا الحدودي في وقتٍ تواجه فيه المعابر الحدودية الأخرى عمليات إغلاق متفرقة كما إنه يظهر إدراكه للدور المحوري الذي يقوم به الإقليم. وعلى هذا النحو، امتنع عن استخدام أي خطاب عدائي تجاه أربيل وحاول إقامة علاقة عمل مع قيادة إقليم كردستان. لكن هذا ليس هو الحال مع برخدان. فعلى عكس عبيدي، هدّد برخدان الحزب الديمقراطي الكردستاني وإقليم كردستان العراق بشكل مباشر في أيّ صراع محتمل بين حزب العمال الكردستاني والبيشمركة. وقد أوضح مؤخراً أنه إذا هاجمت قوات البيشمركة (القوات العسكرية لإقليم كردستان العراق) مسلحي حزب العمال الكردستاني في مناطق سيطرتهم، فإن قوات سوريا الديمقراطية ستتحاز ولن تلتزم الصمت^{١٦}. كما قال أيضاً إن الجانب الذي تنحاز له قوات سوريا الديمقراطية واضح، مما يشير إلى انحيازه إلى حزب العمال الكردستاني. قد يعني هذا فعلاً نهاية عهد عبيدي وهدفه في الوحدة الكردية السورية، على الرغم من أن مظلوم عبيدي غرد لاحقاً معارضاً لمحمود برخدان، وادّعى أن قوات سوريا الديمقراطية هي كيان سوري «ولن تكون قوة تهدّد استقرار جيرانها»^{١٧}. هذا الأمر بجزء مهم منه عائد إلى إن الجناح المائل لحزب العمال الكردستاني داخل حزب الاتحاد الديمقراطي يتنبأ مستقبه مع دمشق، بينما يرى عبيدي أن مستقبل قوات سوريا الديمقراطية/الجيش الوطني الكردستاني سيكون مع واشنطن. إذا قرّر حزب العمال الكردستاني استبدال مظلوم عبيدي، فمن غير المرجح أن يقاوم مثل هذا القرار وقد يلجأ إلى المشاركة في السياسة في حال تمكن من تقليل نفوذ عناصر حزب العمال الكردستاني الملتزمة بمركزية قرار الحزب. وفي الواقع، أعرب مظلوم عبيدي سابقاً في مقابلة إعلامية رغبته في تكريس وقته للسياسة^{١٨}. من زاوية أخرى فإن موقف ورد فعل الولايات المتحدة الأمريكية سيكون مرتبطاً بمواقف الشخصية الجديدة في حال تمّ استبداله بمحمود برخدان أو كادر آخر من عناصر حزب العمال الكردستاني، حيث يبدو أن الأولوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة هي الحفاظ على الوضع الراهن في شمال شرق سوريا. وإذا لجأ القائد الجديد المتوقع إلى إيجاد أرضية مشتركة مع دمشق كما يرغب حزب العمال الكردستاني، فمن المؤكّد أن هذا سيكون له تأثير سلبي في تصور الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية، وقد يدفع واشنطن إلى إعادة النظر في استراتيجيتها تجاه قوات سوريا الديمقراطية. وسيدفع مثل هذا الوضع الولايات المتحدة إلى تقنين دعمها العسكري لقوات سوريا الديمقراطية وإعادة تقييم وجودها في سوريا، الأمر الذي من المحتمل أن يترك فراغاً في السلطة يمكن لروسيا أن تملأه بمرور الوقت.

**حاول مظلوم عبيدي استخدام أسلوب إيجابي في تعاملاته
وتصريحاته اتجاه إقليم كردستان العراق، معتبراً ذلك خطوة
مفيدة لترسيخ وضع الإدارة الذاتية وحلم الاعتراف السياسي بها**

مقاومة عشائرية محتملة ضد قوات سوريا الديمقراطية

بالنظر إلى النقاط المذكورة أعلاه، تجد قوات سوريا الديمقراطية/الإدارة الذاتية نفسها بين المطرقة والسندان. فمع تدهور علاقتها بإقليم كردستان العراق، ستصبح أكثر اعتمادًا على النظام. إن شريان الحياة بالنسبة إلى الإدارة الذاتية هو معبر سيمالكا الحدودي، الذي تم فتحه جزئيًا مؤخرًا فقط بسبب المشاكل التي ظهرت بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في إقليم كردستان العراق. ومن ثم فإن الوضع الحالي سيجبر الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا على الانصياع للنظام لأسباب اقتصادية من أجل ضمان تدفق السلع؛ حيث يتم استخدام المعابر الحدودية الأخرى -مثل تلك الموجودة في شمال حلب- كأداة ضغط ضدها من وقت لآخر. لذا لطالما طالبت الإدارة الذاتية بإعادة فتح معبر اليعربية^{١٩} الذي كان مغلقًا في عام ٢٠٢٠، أمام المساعدات الإنسانية. ومع ذلك، لم يتحقق هذا الهدف، ويبدو أن إعادة فتحه هدف بعيد المنال بالنسبة إلى الإدارة الذاتية في المستقبل القريب. من ناحية أخرى، لا يقدم النظام الكثير للإدارة الذاتية، كما يمكنه تكثيف جهوده لإثارة المقاومة العشائرية المحلية في المناطق المأهولة بالعرب في الفترة المقبلة.

في حقيقة الأمر، اتهمت^{٢٠} قوات سوريا الديمقراطية باستمرار النظام بالوقوف وراء الاحتجاجات من خلال استفزاز السكّان العرب المحليين. وعلى الرغم من أن المناطق المأهولة بالعرب مثل دير الزور غنية بالنفط، فإن هذه المناطق في حالة خراب إلى حد كبير، ويلوم السكّان المحليون قوات سوريا الديمقراطية/الإدارة الذاتية على مستويات معيشتهم الاقتصادية المتردية^{٢١}. وقد أجبر التجنيد العسكري الإجباري، الذي لا يقبله الأكراد والعرب على حدّ سواء، آلاف الشباب على الفرار من المنطقة لتجنّب أداء «واجب الدفاع الذاتي». وبعد احتجاجات منبج، أجرت قوات سوريا الديمقراطية بعض التغييرات في «واجب الدفاع الذاتي». ومع ذلك، من غير المرجّح أن تتوقف الاحتجاجات حتى يتمّ إلغاء التجنيد العسكري الإجباري بالكامل. سيظل هذا الوضع يمثل تحديًا لقوات سوريا الديمقراطية، فالعديد من الجهات الفاعلة تراقب الوضع في المنطقة عن كثب -بما فيها تركيا- والقبائل العربية، وهي أطراف يمكنها الانخراط في دعم «مقاومة قبليّة محلية» تجاه قوات سوريا الديمقراطية. وتزداد فرص هذه السيناريو في ظل عدم تمكّن أنظمة حتى الآن من الحصول على ما تريده من الولايات المتحدة في هذا الشأن وبالأخص التخلي الكامل عن «قسد الجعفري» إلى ذلك، في الفترة المقبلة، قد يكون لتركيا اتصال مباشر محدود مع النظام. فقد أقرّ^{٢٢} بشار الجعفري، نائب وزير الخارجية السوري، مؤخرًا بأن مسؤولين سوريين وأتراكًا عقدوا بعض الاجتماعات الأمنية، ولكنها لم تؤت أكلها.

بعض التطورات الإقليمية والملاحظات الختامية

قد نشهد في الأشهر المقبلة تداعيات التطورات في المناطق التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق وكذلك في الحسكة. منذ بدء العمليات العسكرية التركية في الجزء الشمالي من إقليم كردستان العراق، تصاعد التوتر بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني

فالعديد من الجهات الفاعلة تراقب الوضع في المنطقة عن كثب -بما فيها تركيا- والقبائل العربية، وهي أطراف يمكنها الانخراط في دعم «مقاومة قبليّة محلية» تجاه قوات سوريا الديمقراطية. وتزداد فرص هذه السيناريو في ظل عدم تمكّن أنظمة حتى الآن من الحصول على ما تريده من الولايات المتحدة في هذا الشأن وبالأخص التخلي الكامل عن «قسد»

بشكل كبير. وقد وصل هذا التصعيد إلى مستوى جديد بعد اتفاق سنجار الذي تمّ بين بغداد وأربيل. ولكن لم ينخرط الطرفان في صراعٍ محتدمٍ للغاية. وقد تغيّر الوضع عندما بدأت الولايات المتحدة في إيلاء اهتمام أقلّ للملف السوري في الماضي القريب الأمر الذي استخدمته روسيا لملء الفراغ وممارسة المزيد من الضغط على الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. وقد زادت هذه الديناميات من مستوى التوتّر بين الحزب الديمقراطي الكردستاني-العراق وحزب العمال الكردستاني.

وعلاوة على ذلك، كانت مثلت نقطة الانهيار بين الجانبين ورفع مستويات التوتر لمرحلة لم تشهده من قبل مع بداية المنافسة على السلطة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني في إقليم كردستان العراق. فقد بدأ الرئيسان المشاركان للحزب، لاهور شيخ جنكي وبافل طالباني، التنافس على السلطة في محافظة السليمانية خلال الشهرين الماضيين. لم يَرَ حزب العمال الكردستاني هذه الخطوة من منظور التنافس داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، حيث كان لاهور شيخ جنكي أحد أهم الداعمين لوحدة حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية^{٢٢}، بل إنه دعم بعض سياسات حزب العمال الكردستاني في سنجار وشمال إقليم كردستان. وكما هو معروف، فإن الطريق الذي يبدأ من جبال قنديل عبر محافظة السليمانية إلى سنجار وشمال شرق سوريا هو شريان حياة لإدارة الظل التابعة لقوات سوريا الديمقراطية. إن إبعاد لاهور شيخ جنكي، الذي كان مسؤولاً سابقاً عن مجموعة مكافحة الإرهاب (CTG)، يعني أن قوات سوريا الديمقراطية قد تمّ عزلها عن هذا الممر الحيوي. وعند تحليل الوضع مع الأخذ بعين الاعتبار علاقة لاهور شيخ جنكي بقوات سوريا الديمقراطية، يمكننا أن نفهم سبب وصول محمود برخدان وألدار خليل إلى مستوى التهديد الصريح لإقليم كردستان العراق. وعلاوة على ذلك، خلال المشاكل الداخلية للاتحاد الوطني الكردستاني، فضّلت وسائل الإعلام المرتبطة بالإدارة الذاتية الوقوف إلى جانب لاهور شيخ جنكي الذي تمّ إزاحته من المشهد من قبل بافل طالباني.

كل هذه الديناميكيات تؤثر في الوضع الحالي والسيناريوهات المستقبلية للإدارة الذاتية، وتخلق حالة إدارية غير مستقرة. إن المستقبل غير الواضح للعلاقات بين الولايات المتحدة والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، والرغبات الروسية في إخضاع جميع مناطق الإدارة الذاتية لسيطرة النظام السوري، والتاريخ العابر للحدود لحزب الاتحاد الديمقراطي، كلها تتحد في رسم صورة غير واضحة لمستقبل الإدارة الذاتية القريب.

في الختام، مع أخذ التوازن الأمني والسياسي بين الفاعلين الإقليميين والدوليين بعين الاعتبار، يمكن القول إن السيناريو الأكثر ترجيحاً للإدارة الذاتية هو ما يلي: من المرجح أن يبقى الوضع السياسي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا كما هو على المدى القصير والمتوسط. وبالتحديد، لن تتمكّن من الحصول على اعتراف رسمي لا من النظام ولا من الجهات الفاعلة الدولية على الرغم من محاولاتها المكثفة، التي كان منها زيارة ممثلي الإدارة الذاتية إلى قصر الإليزيه^{٢٤}، حيث التقوا بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفتحوا مكتب تمثيل جديدًا في جنيف^{٢٥}، كما أطلقوا حملة إعلامية تدعو إلى الاعتراف السياسي بسلطات شمال شرق سوريا^{٢٦}. ومع ذلك، فإن الميول الشمولية للإدارة الذاتية تقلّل من فرصها في الحصول على الاعتراف السياسي، ومن غير المرجح أن يحصل عكس هذا الوضع في أيّ وقت قريب.

من المرجح أن يبقى الوضع السياسي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا كما هو على المدى القصير والمتوسط. وبالتحديد، لن تتمكّن من الحصول على اعتراف رسمي لا من النظام ولا من الجهات الفاعلة الدولية على الرغم من محاولاتها المكثفة

التعليقات الختامية

- 1- Suleiman Al-Khalidi, "Syria opposition leader says Assad election to worsen country's plight", Reuters, 27.05.2021, <https://www.reuters.com/article/us-syria-security-election-opposition-in-idAFKCN2D8270>
- 2- Suleiman Al-Khalidi, "Eight killed in protests against Kurdish-led forces in northern Syrian city", Reuters, 01.06.2021, <https://www.reuters.com/world/middle-east/eight-killed-protests-against-kurdish-led-forces-northern-syrian-city-2021-06-01/>
- 3- Khaled al-Khateb, "Why Kurdish authorities in northeast Syria canceled fuel price hikes", Al-Monitor, 26.05.2021, <https://www.al-monitor.com/originals/2021/05/why-kurdish-authorities-northeast-syria-canceled-fuel-price-hikes>
- 4- "A statement on the presidential elections in Syria", The SDC's website, 24.05.2021, <https://m-syria-d.com/en/?p=3015>
- 5- Mehmet Emin Cengiz, "Suriye Rejimi SDG ile Çatışır mı?", Perspektif, 24.02.2021, <https://www.perspektif.online/suriye-rejimi-sdg-ile-catisir-mi/>
- 6- Khazan Jangiz, "At least two children killed in Qamishli clashes: medical source", Rudaw, 22.04.2021, <https://www.rudaw.net/english/middleeast/syria/22042021>
- 7- Hasan Al-Kassab, "A war of crossings between the regime and the SDF: Who loses?", Syria Direct, 07.04.2021, <https://syriadirect.org/a-war-of-crossings-between-the-regime-and-the-sdf-who-loses/>
- 8- Khalaf Ma'o, "Autonomous Administration reopens crossings with Syrian government-held areas", North Press Agency, 27.05.2021, <https://npasyria.com/en/59945/>
- 9- "SDC Open to Dialogue with Regime if it Leads to Real Results" The Syrian Observer, 16.06.2021, <https://syrianobserver.com/news/68051/sdc-open-to-dialogue-with-regime-if-it-leads-to-real-results.html>
- 10- "How Did the SDF See its Future After Annual Meeting?" The Syrian Observer, 05.08.2021, <https://syrianobserver.com/news/68590/how-did-the-sdf-see-its-future-after-annual-meeting.html>
- 11- Mehmet Emin Cengiz, "Decoding the Intra-Kurdish Dialogue in Syria", (Istanbul: Al Sharq Strategic Research, 19.04.2021), p.2.
- 12- Ammar Hamou and Lyse Mauvais, "Authoritarian tendencies mar the AANES' quest for recognition", Syria Direct, 22.07.2021, <https://syriadirect.org/authoritarian-tendencies-mar-the-aanes-quest-for-recognition/>
- 13- "Civilian dies in northeast Syria prison amid allegations of torture" Kurdistan 24, 30.06.2021, <https://www.kurdistan24.net/en/story/24883-Civilian-dies-in-northeast-Syria-prison-amid-allegations-of-torture>
- 14- "Representatives of the AANES and PYD Arrested in Erbil", The Syrian Observer, 11.06.2021, <https://syrianobserver.com/news/66846/representatives-of-the-aanes-and-pyd-arrested-in-erbil.html>
- 15- See. <https://www.enabbaladi.net/archives/436556> and <https://www.almodon.com/arabworld/2021/5/2/%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D9%8A%D9%82%D8%B5%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B8%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82-%D9%88%D8%A5%D9%87%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A>
- 16- For Mahmoud Barkhadan's remarks see. <https://www.youtube.com/watch?v=umTXUZSn49M>
- 17- Karwan Faidhi Dri, "SDF won't be a threat to its neighbors: Mazloum Abdi", Rudaw, 10.08.2021, <https://www.rudaw.net/english/middleeast/syria/10082021>
- 18- Amberin Zaman, "Syrian Kurdish commander sees chance to ease tensions with Turkey under Biden", Al-Monitor, 09.11.2020, <https://www.al-monitor.com/originals/2020/11/syria-mazlum-kobane-sdf-mediate-pkk-us-election-biden-trump.html>
- 19- Khalaf Ma'o, "AANES calls international community to re-open Syria-Iraq Yaroubiyah crossing" North Press Agency, 04.07.2021, <https://npasyria.com/en/61820/>
- 20- For SDF's accusation towards the regime in this regard see the interview of Sharwan Darwish who is the spokesperson of the SDF's Manbij Military Council. <https://www.facebook.com/kurmancirudaw/posts/4126569714063942>
- 21- Hussam al-Omar, "SDF to abolish forced conscription for a certain age group: leaks", Enab Baladi, 01.07.2021, <https://english.enabbaladi.net/archives/2021/07/sdf-to-abolish-forced-conscription-for-a-certain-age-group-leaks/>

22- For Bashar Jaafari's remarks see. <https://www.almayadeen.net/news/politics/1484989/%d8%a7%d9%84%-d8%ac%d8%b9%d9%81%d8%b1%d9%8a-%d8%af%d9%85%d8%b4%d9%82-%d8%b9%d8%a7%d8%af%d8%aa-%d9%84%d8%aa%d9%84%d8%b9%d8%a8-%d8%af%d9%88%d8%b1%d8%a7-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%-d9%85%d8%b4%d9%87%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%82%d9%84%d9%8a%d9%85%d9%8a-%d9%83%d8%b1%-d9%82%d9%85-%d9%84%d8%a7-%d9%8a%d9%85%d9%83>

23- See. <http://bedirmullarashid.com/ar/uncategorized-ar/%d8%a8%d8%a7%d9%81%d9%84-%d8%b7%-d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%a7%d9%86%d9%8a-%d9%8a%d8%ba%d9%8a%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%a7%-d8%b2%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%82%d9%88%d9%89-%d9%81%d9%8a-%d8%a5%d9%82%d9%84%d9%8a/>

24- Amal Rantisi, "Syria's Autonomous Administration continues its efforts to obtain international recognition: Will this help?", Enab Baladi, 12.08.2021, <https://english.enabbaladi.net/archives/2021/08/syrias-autonomous-administration-continues-its-efforts-to-obtain-international-recognition-will-this-help/>

25- "Syria's AANES: Opening EU Offices Helps Develop Political Relations", The Syrian Observer, 13.08.2021, <https://syrianobserver.com/uncategorized/68824/syrias-aanes-opening-eu-offices-helps-develop-political-relations.html>

26- "AANES Leads Virtual Campaign for International Recognition", The Syrian Observer, 20.07.2021, <https://syrianobserver.com/news/68158/aanes-leads-virtual-campaign-for-international-recognition.html>

عن المؤلفين:

محمد أمين جنكيز: هو باحث في مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية. حصل على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة إيجه عام ٢٠١٦. وإبان دراسته للحصول على شهادة البكالوريوس حضر جنكيز برنامج إيراسموس بلس، ودرس في جامعة هاينرش هاينه في دوسلدورف بألمانيا كطالب من طلاب برنامج التبادل الدولي. حصل جنكيز على درجة الماجستير من قسم علم اجتماع وأنتروبولوجيا الشرق الأوسط بجامعة مرمرة في عام ٢٠٢٠. وقد نُشرت مقالاته المتعلقة بالحرب السورية والفواعل المسلحين من غير الدول في العديد من وسائل الإعلام والمؤسسات الفكرية المحلية والدولية. وتشمل اهتماماته البحثية: الصراع السوري، والفواعل المسلحين من غير الدول، والسياسة الخارجية التركية، والمقاتلين الأجانب المتطوعين، والسياسة الإقليمية الكردية، والإسلام السياسي.

بدر ملا رشيد: باحث سوري مستقل متخصص في الشؤون الكردية. تخرج في قسم الترجمة من العربية إلى الإنجليزية في جامعة دمشق. كما حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من خلال كتابة أطروحته حول العقوبات المفروضة على النظام السوري. ألف وشارك في تأليف العديد من التحليلات والأوراق البحثية حول الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي. كما كتب فصلاً في كتاب عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا أصدره مركز عمران للدراسات الاستراتيجية الذي عمله فيه لقراءة خمس سنوات. تشمل أعمال رشيد: الهياكل العسكرية والأمنية للإدارة الذاتية في سوريا، والإدارة الذاتية في شمال سوريا: مشاكل الشرعية والهوية، وظاهرة مقاتلي وحدات حماية الشعب في سوريا.

عن الشرق للأبحاث الاستراتيجية

هو مركز يقوم بأبحاث محايدة ودقيقة، هدفها تعزيز قيم المشاركة الديمقراطية، والمواطنة المستنيرة، والحوار المتبادل، والعدالة الاجتماعية.

Address: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6

No:68 Postal Code: 34197

Bahçelievler/ Istanbul / Turkey

Telephone: +902126031815

Fax: +902126031665

Email: info@sharqforum.org

research.sharqforum.org



SharqStrategic

الشرق
للأبحاث الاستراتيجية

AL SHARQ
STRATEGIC
RESEARCH